كلية الآداب
قسم التاريخ

الثورة البيضاء في إيران وآثارها الاقتصادية والاجتماعية
(١٩٦٣-١٩٧٩)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

(فرع التاريخ الحديث والمعاصر)

إعداد

إيمـــان فتـــح اللّٰه محمد سليم

إشراف

أ.د/ أحمـــد زكريـــا الشِّلق
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالكلية

أ.د/ بديـــع محمد جمعة
أستاذ اللغة الفارسية بالكلية

٢٠١٨-٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

"قُل يَعبادِيَ الذين أسرفُوا عَلَى أنفُسِهِم لَا تَقنَطُوا مِن رَحمَةِ اللهِ إِنَ اللهَ يَغفِرُ الذُنُوبَ جَمِيعًا إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيُم"

صدق الله العظيم

(سورة الزمر : الآية ٥٣)

الفهـــــرس

	رقم الصفحـة
مقـــــدمة	أ- ز
تمهيـــد	١-٦
مفهوم الثورة وأنماطها	
الفصل الأول	٧-٥١
مقدمات الثورة البيضاء وملابسات صدورها	
١- النفوذ الأمريكي في إيران	
أ- الجذور التاريخية للعلاقات الإيرانية الأمريكية	
ب - إدارة جون كيندي	
جـ - وزارة علي أميني من مايو ١٩٦١ حتى يونيه ١٩٦٢	
• قانون الإصلاح الزراعي يناير١٩٦٢	
٢- الأوضاع الداخلية في إيران قبيل إعلان الثورة البيضاء في عام ١٩٦٣م.	
أ - انتفاضة الخمسين يومًا عام ١٩٦٢م .	
ب - الثورة البيضاء	
• مبادئ الثورة	
الفصل الثاني	٥٢-٨٧
الإصلاح الزراعي وتأميم الموارد الطبيعية	
١- الإصلاح الزراعي ومراحله	
طبقة الفلاحين	
• مراحل الإصلاح الزراعي	
• المرحلة الثانية	
• المرحلة الثالثة	
• الجمعيات الزراعية	
• بنك التنمية والتعاونيات الريفية	
• البنك الزراعي	
نتائج تطبيق الإصلاح الزراعي	
• زيادة الهجرة من الريف للمدن	
• سيطرة الدولة	
• التفاوت فى توزيع الأراضى الزراعية	

	رقم الصفحـة
• عجز الدولة عن سد حاجة البلاد من الإنتاج الزراعي • تدخل رأس المال الأجنبي في الحياة الزراعية **٢- تأميم الغابات والمراعي الطبيعية :** • الغابات • المراعي الطبيعية **٣- تأميم مصادر المياه** • الكهرباء • السدود والخزانات **الفصل الثالث** **مبادئ الثورة فى مجال الصناعة والعمال** **١. التنمية الصناعية** **٢. بيع أسهم المصانع والشركات الحكومية** • أثر النفط في حركة التنمية الصناعية **٣- الطبقة العاملة** (النفط – التصنيع – البناء) • خصائص الطبقة العاملة • النازحون • الأيدي العاملة • الأجور **٤- مشاركة العُمَّال في صافي أرباح الشركات** **٥- أسهم المعامل والمصانع الحكومية** **٦- أوجه رعاية الدولة للعمال** • التدريب المهني • مصرف الرعاية العمالية • النقابات العمالية • التشريعات الخاصة بحقوق العمَّال • قانون العمل • التأمينات الاجتماعية **٧- الحِراك الصناعي وأثره في المجتمع الإيراني** • فساد الأسرة الحاكمة	٨٨-١٣٤

	رقم الصفحة
الفصل الرابع **المبادئ الاجتماعية للثورة البيضاء** **١- جيوش الثورة الإصلاحية** • **التعليـــــم** • جيش التعليم أ- تدريب الجيش ومهامه ب- مجهودات الجيش ت- المؤتمر العالمي للقضاء على الأمية • **النظام التعليمي** أ- المراحل التعليمية ب- الثورة التعليمية ج- التعليم المجاني **٢ - جيش الصحة** أ- مهام الجيش وإمكانياته **٣- جيش التنمية والتعمير** أ- مهام جيش التنمية والتعمير ب-إعادة إعمار البلاد وتجديدها **٤- حق المرأة في الانتخاب** • قانون حماية الأسرة عام ١٩٦٧ **٥- بيوت الإنصاف** • مجالس التحكيم **٦- الثورة الإدارية**	١٣٥-١٩٥
الخاتمة	١٩٦-٢٠٠
ثبت المصادر والمراجع	٢٠١-٢١٤

المقدمـــة

شهدت إيران منذ بدايات القرن العشرين، العديد من الأزمات والتغيرات السياسية المتلاحقة ، ولعل أبرزها قيام الحركة الدستورية عام ١٩٠٦ ، وسقوط الدولة القاجارية ، التي ظلت تحكم إيران في الفترة (١٧٩٦-١٩٢٥) ، وقيام الدولة البهلوية على يد مؤسسها رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١ ، الذي دخلت إيران تحت مظلة حكمه مرحلة تاريخية جديدة ، كان الطابع العلماني هو الغالب فيها ، منتهجًا بذلك سياسة إصلاحية تتسم بالاستبدادية المطلقة .

وعلى أثر اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية ، وزيادة النفوذ الألماني في إيران ، وما ترتب عليه من غضب كلٍّ من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ، و ما نتج عنه من عزل رضا شاه في سبتمبر ١٩٤١ ، وتولي ابنه محمد رضا شاه حكم إيران لتمتد فترة حكمه من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٧٩.

و هنا يمكننا تقسيم فترة حكم محمد رضا شاه إلى ثلاث فترات :

الفترة الأولى من ١٩٤١-١٩٤٩ وهي فترة المهادنة الظاهرية بين الشاه و قوى الاحتلال من جهة ، وبينه وبين عناصر الحركة الوطنية من جهة أخرى ، فنجده يصدر مرسومًا بالعفو العام عن جميع المسجونين السياسيين الإيرانيين والأجانب ، كما عَزَلَ وزير الحربية " أحمد ناجيف" ، لمقاومته القوات البريطانية والسوفيتية في إيران .

أما الفترة الثانية من ١٩٤٩ -١٩٥٣ م ، وخلال هذه الفترة بدأ الشاه التفكير جديًا في إنشاء دولة أوتوقراطية تحت حكمه الفردي المباشر ، تقوم أعمدتها على سحق المعارضة بكل أجنحتها سواء البرجوازية أو الدينية ، مستغلًا بذلك تعرضه لمحاولة اغتيال في فبراير ١٩٤٩ م، فأعلن الأحكام العرفية في البلاد ، ومنع الصحف من نشر أي نقد موجَّه للأسرة الحاكمة ، وفي المقابل قوبلت قراراته بمعارضه شديدة من الجبهة الوطنية ؛ الأمر الذي ترتب عليه تعيين الشاه مصدق رئيسًا للوزراء في مايو ١٩٥١ م ليمتص غضب الجماهير ، ومع تطور الأحداث وزيادة نفوذ مصدق ، انتهى الأمر بإجبار الشاه والأسرة الحاكمة على مغادرة البلاد إلى إيطاليا في أوائل عام ١٩٥٣ م .

وفيما بعد ، استطاعت مجموعة من الضباط المفصولين من الجيش بمساعدة كلٍ من المخابرات الأمريكية والبريطانية ، تكوين لجنة سرية هدفها الإطاحة بمصدق ، وإعادة الشاه إلى عرشه ، والعمل على زيادة حِدَّة الاختلافات الإيديولوجية بين صفوف الجبهة الوطنية و رجال

الدين ، حول بعض القضايا الخاصة بتأميم الشركات الكبرى ومنح المرأة حق الانتخاب ، ومصادرة المشروبات الكحولية ، وانتهى الأمر بانسحاب أهم شخصية دينية في الجبهة المعارضة وهو: " آية الله كاشاني " وعلى أثر ذلك نجح ضباط الجيش في توجيه ضربتهم إلى حكومة مصدق في أوائل أغسطس ١٩٥٣ م ، ليعود الشاه منتصرًا إلى طهران .

أما الفترة الثالثة : فهي من ١٩٥٣-١٩٧٩ ، وهى الفترة ،التي تبلورت فيها معالم شخصية الشاه واتجاهاته السياسية ، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي .

فعلى جانب السياسة الخارجية ، لعبت الإدارة الأمريكية دورًا بارزًا في إدارة شئون إيران ، وظل الشاه طوال فترة حكمه يلعب دور " شرطي" للولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي .

أما على جانب السياسة الداخلية ، فقد اتسمت سياسته باتجاهين هما :

- قمع أشكال المعارضة كافة ، التي تهدد عرش الشاه بمساعدة الترسانة العسكرية ، التي حرص الشاه على إعدادها طوال فترة حكمه ، فيذكر أن نفقات الجيش زادت بشكل غير طبيعي من مائة مليون دولار عام ١٩٥٤ إلى عشرة مليارات دولار عام ١٩٧٨ ،إلى جانب إنشائه لجهاز المخابرات " الساواك" بمساعدة المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلي .
- رغبة الشاه في أن يظهر بمظهر المعبر عن آمال الشعب وطموحاته ، فأعلن البرنامج الإصلاحي "الثورة البيضاء " في يناير ١٩٦٣ بتوجيه من الإدراة الأمريكية ، التي حاولت الحفاظ علي وجود الكيان الملكي قائمًا .

و تتناول هذه الدراسة مبادىء الثورة البيضاء وآثارها الاقتصادية والاجتماعية ، منذ بداية الإعلان عنها عام ١٩٦٣ إلى نهاية حكم الشاه في عام ١٩٧٩ ، على أثر قيام الثورة الإسلامية بقيادة " آية الله الخُميني".

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى كونه أحد المقدمات التي أدت إلى اندلاع الثورة الإسلامية ، كما لا توجد دراسات أكاديمية اهتمت بدراسة الثورة تحديدًا، والمؤلفَات التي تناولت الثورة البيضاء بعضها إما مؤيدة للشاه ومناصرة لنظامه ، وقد تفتقر لروح النقد والتحليل ، أو معارضة تمامًا وجميعها كُتبت بعد نجاح الثورة الإسلامية .

وقد قسمت الباحثة هذه الدراسة تقسيمًا موضوعيًا ، حيث اشتملت على تمهيد وأربعة

فصول أعقبتها بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

تناول **التمهيد** مفهوم الثورة وأنماطها المختلفة كما ورد لدى مُنظري العلوم السياسية .

الفصل الأول جاء بعنوان " مقدمات الثورة البيضاء وملابسات إعلانها "

تتناول الباحثة في هذا الفصل ، أثر النفوذ الأمريكي في إيران منذ سنوات الحرب العالمية الثانية ، وحرص الإدارة الأمريكية دائمًا على عدم التخلي عن سيادتها داخل إيران لكونها نقطة استراتيجية مهمة في مواجهة المّد الشيوعي ، إلى جانب اهتمامها ببسط أيديها على منابع النفط الإيرانية ، كما يتناول الفصل إدارة جون كيندي ، ودورها في ضرورة الحفاظ على بقاء النظام الشاهنشاهي ، وتعزيز دور الشاه بوصفه مصلحًا اقتصاديًا و اجتماعيًا ، بعد فشل حكومة "علي أميني" رجل الولايات المتحدة في القيام بالدور المنوط به ،هذا إلى جانب دراسة قانون الإصلاح الزراعي ، الذي طبقت أولى مراحله إبان فترة حكومة أميني ، بالإضافة إلى دراسة الأوضاع الداخلية في إيران قُبيل الإعلان عن برنامج الثورة البيضاء ، ورصد موجة الاضطرابات والاحتجاجات التي حدثت في مطلع حقبة الستينيات ، وأخيرًا الإعلان رسميًّا عن برنامج الثورة البيضاء عقب استفتاء شعبي "شكليًّا وبقوة السلاح " في يناير ١٩٦٣ .

وجاء الفصل الثاني بعنوان " الإصلاح الزراعي وتأميم الموارد الطبيعية "

وفي هذا الفصل سنتحدث عن أول مبادئ الثورة البيضاء وهو الإصلاح الزراعي ، الذي سبق و طُبِّقَتْ أولى مراحله إبان حكومة "علي أميني" ، وخلال الفصل نتناول باقي مراحل الإصلاح الزراعي (المرحلة الثانية – المرحلة الثالثة) ، وأيضًا المؤسسات الحكومية ، التي أنشئت خصيصًا لضمان تطبيق القانون الإصلاحي ومساعدة صغار المُلَّاك من الفلاحين ، مثل الجمعيات الزراعية ، بنك التنمية والتعاونيات الريفية ، البنك الزراعي ، هذا إلى جانب معرفة ما ترتب على تطبيق الإصلاح الزراعي من زيادة الهجرة من الريف إلى المدن وزيادة نفوذ الدولة وما إلى ذلك من نتائج أخرى ، كما يتناول الفصل المبدأ الثاني من الثورة الخاص بتأميم الغابات والمراعي الطبيعية ، وأيضًا المبدأ الخاص بتأميم مصادر المياه ، وما ترتب عليه من إقامة شبكة لتوليد الكهرباء وإقامة السدود والخزانات .

وجاء الفصل الثالث بعنوان " مبادئ الثورة في مجال الصناعة والعمال".

وتتناول الباحثة في هذا الفصل بنود الثورة البيضاء الخاصة بتنمية القطاع الصناعي سواء المؤسسات الصناعية أو العمال ، وذلك من خلال معرفة وضع إيران الصناعي ومحاولات الدولة إدخال إيران مرحلة الحداثة والتقدم لتصبح في مصاف الدول الكبرى مثل اليابان وألمانيا ، عن طريق التنوع في الصناعات ، وإدخال صناعات جديدة على القطاع الصناعي للبلاد مثل صناعة السيارات ، صناعة الميلامين ، وأيضًا فتح مجال التعاون الصناعي مع الدول الأخرى مثل الاتحاد السوفيتي ، أمريكا ،فرنسا.

ثم تطرقنا للحديث عن أحد بنود الثورة وهو: " بيع أسهم المصانع والشركات الحكومية " وما صاحب ذلك من عدة إجراءات حكومية مثل : تأسيس شركة أسهم المعامل الحكومية وإنشاء منظمة "التوسع والتجديد الصناعي " لمعالجة مساوئ الأجهزة الإدارية ، هذا إلى جانب الدور الفعَّال لعائدات النفط الإيرانية في حركة التنمية الصناعية ، وخاصة بعد عام ١٩٧٣ م .

ثم تناول الفصل وضع الطبقة العمالية في إيران من خلال نقاط عدة هي ، القطاعات الرئيسة التي تتركز فيها العمالة ومعدلاتهم وخصائصهم ، بالإضافة إلى دراسة البند الرابع من الثورة الخاص بإقرار " مشاركة العمال في الأرباح " لتحسين المستوى المعيشي لتلك الطبقة ، وأيضًا البند الثالث عشر الصادر في ١٩٧٥ م الخاص ببيع "أسهم المعامل والمصانع الحكومية " ، حيث تقرر بيع ٤٩% من أسهم الوحدات الصناعية للعمال ، ثم تناولت الباحثة أوجه الرعاية العمالية من خلال برامج التدريب المهني ، وإنشاء مصرف الرعاية العمالية ، وتكوين النقابات العمالية، وأيضًا مجموعة من التشريعات الخاصة بحقوق العمال مثل قانون العمل ، قانون التأمينات الاجتماعية ، وأخيرًا ما نتج عن الحراك الصناعي من آثار على المجتمع الإيراني ، وفساد الأسرة الحاكمة وصفقاتهم المشبوهة .

وأخيرًا الفصل الرابع بعنوان " المبادئ الاجتماعية للثورة البيضاء ".

وتتناول الباحثة في هذا الفصل الإجراءات والاصلاحات الاجتماعية كافة ، التي أقرها الشاه في برنامجه الإصلاحي من خلال دراسة جيوش الثورة الإصلاحية الثلاث ، بداية من جيش التعليم (كتائب محو الأمية) بهدف القضاء على الأمية بين صفوف الفلاحين، والعمل على نشر الوعي بينهم ، وتضمنت هذه النقطة مهام الجيش ومجهوداته ، وأيضًا دعوة الشاه لعقد المؤتمر العالمي للقضاء على الأمية ، كما تناول الفصل مراحل التعليم بداية من مرحلة رياض الأطفال إلى التعليم الجامعي مرورًا بالمرحلة الابتدائية والثانوية والتعليم المهني ، ثم أضافت

الباحثة المبدأين الأخيرين للثورة ،اللذين يختصان بالمنظومة التعليمية ، وهما الثاني عشر الخاص بالثورة التعليمية والصادر في ١٩٦٨ م ، والبند الخامس عشر من الثورة الخاص بإقرار التعليم المجاني في عام ١٩٧٨م .

ثم تناولت الدراسة الجيش الثاني للثورة " جيش الصحة " ومهامه والإمكانيات المتوفرة لدى الجيش لمكافحة الأمراض والأوبئة في الريف الإيراني ، ومحاولة سد عجز الأطباء والخدمات الصحية في الريف ، وأخيرًا " جيش التعمير " المنوط به إعادة بناء القرى وربطها بالطرق السريعة وتوصيل الكهرباء، وتعليم الفلاحين المعرفة التقنية الحديثة واستخدام مبادئ الزراعة الحديثة ، ثم أضيف مبدأ إعادة إعمار البلاد وتجديدها في عام ١٩٦٧م من أجل تنمية وتعميرها المدن .

هذا إلى جانب دراسة البند الخامس من الثورة الخاص بمنح المرأة الإيرانية حق الانتخاب ، بالإضافة إلى قانون حماية الأسرة الصادر في عام ١٩٦٧ م، وما به من مواد قانونية مخالفة للشريعة الإسلامية ، فيما يخص أمور الطلاق ، تعدد الزوجات ، حضانة الأطفال .

بالإضافة إلى المبدأ التاسع من الثورة الخاص بتشكيل دور الإنصاف في القرى الإيرانية ، ومجالس التحكيم في المدن من أجل نشر العدالة بين جموع الإيرانيين وسرعة إصدار الأحكام وتبسيط الإجراءات ، وأخيرًا المبدأ الثاني عشر من الثورة الخاص بإعلان الثورة الإدارية في ٦ أكتوبر١٩٧٦ م ، بهدف الإصلاح الإداري والتخلص من المركزية .

أما الخاتمة ، فقد تناولت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

وقد اعتمدت الباحثة في إعداد هذه الدراسة على عدد كبير من المصادر التي تنوعت ما بين الوثائق غير المنشورة و المنشورة ، وكذلك العديد من المراجع والمقالات والدراسات العربية والأجنبية التي أتيح للدراسة الوصول إليها .

ومن أهم الوثائق غير المنشورة التي تمكنت الباحثة من الحصول عليها ، وثائق وزارة الخارجية المصرية ، المحفوظة بدار الوثائق القومية ، أما الوثائق المنشورة فهي :

Foreign Relations of the United States.